تفسير أبي السعود

المائدة آية 54 .

عنها القرآن قبل وقوعها روي أنه ارتد عن الإسلام إحدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول ا E بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الأسود العنسي كان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده فأخرج منها عمال رسول ا فكتب E إلى معاذ بن جبل وإلى سادات اليمن فأهلكه ا تعالى على يدي فيروز الديلمي بيته فقتله وأخبر رسول ا بقتله ليلة قتل فسر به المسلمون وقبض E من الغد وأتى خبره في آخر شهر ربيع الأول وبنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب إلى رسول ا من مسليمة رسول ا إلى محمد رسول ا أما بعد فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك فأجاب E من محمد رسول ا مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه أبو بكر Bه بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل خمزة Bه وكان يقول قتلت في جاهليتي خير الناس وفي إسلامي شر الناس وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث إليه أبو بكر Bه خالد بن الوليد فانهزم بعد القتال إلى الشأم فأسلم وحسن إسلامه وسبع في عهد أبي بكر Bه فزاره قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة ابن عبد يا ليل وبنو يربوع قوم مالك بننويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري آمت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب وكندة قوم الأشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى با تعالى أمرهم على يد أبي بكر بلاد إلى وسيرته اللطمة نصرته الأيهم بن جبلة قوم غسان Bه عمر عهد في واحدة وفرقة Bه الروم وقصاه مشهورة وقوله تعالى فسوف يأتي ا جواب الشرط والعائد إلى اسم الشرط محذوف أي فسوف يأتي ا مكانهم بعد إهلاكهم بقوم يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة ومحل الجملة الجر على أنها صفة لقوم وقوله تعالى ويحبونه أي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه معطوف عليها داخل في حكمها قيل أهم أهل اليمن لما روي أن النبي E اشار إلى أبي موسى الأشعري وقال قوم هذا وقيل هم الأنصار Bهم وقيل هم الفرس لما روي أنه عليه السلام سئل عنهم فضرب بيده الكريمة على عاتق سلمان رشي ا عنه وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وقيل هم ألفان من النخع وخمسة آلاف من كندة وثلاثة آلاف من أفناء الناس جاهدوا يوم القادسية أذلة على المؤمنين جمع ذليل لا ذلول فإن جمعه ذلل أي أرقاء رحماء متذللين ومتواضعين لهم واستعماله بعلى إما لتضمين معنى العطف والحنو أو للتنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم

اجنحتهم أو لرعاية المقابلة بينه وبين ما في قوله تعالى أعزة على الكافرين أي أشداء متغلبين عليهم من عزه إذا غلبه كمنا في قوله عز وعلا أشداء على الكفار رحماء بينهم وهما صفتان أخريان لقوم ترك بينها العاطف للدلالة على استقلالهم بالاتصاف بكل منهما وفيه دليل على صحة تأخير الصفة الصريحة عن غير الصريحة من الجملة والظرف كما في قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى